ورغبتي . ثم دعيت بعد ذلك بنحو اسبوعين من قبل جمعيتي الى القاء محاضرة تحوي انطباعاتي عن انكلترا في مدرسة الاحد . وكان الحضور مختلطا طبعا ، وقد افتتح الحفل بنشيد من الشاعر الشعبي عمر الزعني ، الذي كانت اناشيده حديث المجتمعات في ذلك الحين ، والذي كانت موهبته في تصوير الحالات الشعبية لا تجاريها موهبة ، ولم تر له البلاد شبيها الى اليوم . ولما كانت المحاضرة مفصلة تأخذ حوالي ساعتين من الوقت ، فقد اتيت والدي استشيره في امر سفوري عند القاء المحاضرة ، فكان جوابه ان تصرفي بحسب ما ترينه مناسبا ، وقد وجدتها فرصة لمزاولة شيء من التحرر من هذا الحجاب ، الذي اعتقدت دائما ، انه ليس حجابا يغطي الوجه فقط ، بل هو سجن يحول بين المرأة وانطلاقها الى العالم ، وتعرفها الى ما يحيط بها من حوادث الكون ، ويقيدها بقيود فيها الكثير من المهانة والتعدي على الكرامة الشخصية . وهكذا رفعت الحجاب ، لاول مرة ، في المكان ذاته الذي حرمت فيه من حضور محاضرة ادبية قبل ذلك بأربعة عشر عاما . ولكنني لم اكد اقوم بهذه الخطوة حتى قامت قيامة البلد عليّ وعلى عائلتي ، وصرنا نسمع اصوات المنادين بالويل والثبور والجزع على الاخلاق ، والتهجم بشتى الوسائل ، فعدا عن الكلمات التي كنت اوصف بها بتهم شتى ، كانت هنالك منشورات توزع واعمال تعدّ تجري في شوارع البلدة ، مثل رش السيدات بماء النار ، وتمزيق الملآت بالشفرات وغير ذلك . وكان هذا التعدي يصيب السيدات ، حتى المتحجبات ، لان حجابهن لا يروق للمعتدين ، ولا يتناسب مع ما يرسمونه في اذهانهم المتحجرة للحجاب . اما انا فقد آثرت عدم التعرض للنقمة الهائجة ، يقينا مني بأنها لا بد

Twitter: @abdullah1904